

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

العلماء و قد قيل (يا أيها المدثر) روى ذلك عن جابر و الأول أصح فإن [ما] فى حديث عائشة الذي فى الصحيحين يبين أن أول ما نزل (اقرأ باسم ربك) نزلت عليه و هو فى غار حراء و أن (المدثر) نزلت بعد .

و هذا هو الذي ينبغي فإن قوله (اقرأ) أمر بالقراءة لا بتبليغ الرسالة و بذلك صار نبيا و قوله (قم فأنذر) أمر بالإنذار و بذلك صار رسولا منذرا .

ففى الصحيحين من حديث الزهري عن عروة عن عائشة قالت أول ما بدء به رسول الله صلى الله عليه و سلم من الوحي الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء فكان يأتى غار حراء فيتحنث فيه و هو التعبّد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله و يتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق و هو فى غار حراء .

فجاءه الملك فقال (اقرأ) .

قال (ما أنا بقارئ) .

قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلنى فقال (اقرأ)